



هنّ ارشيفه في بداية الستينيات



توفي صاحب «استديو شهرزاد» الصيداوي عن 89 عاماً

رحيل آخر آباء الفن فوتوغرافي في لبنان هاشم المدني... ألف حكاية وحكاية بكاميرا «شهرزاد»

نادية كنعان

هاشم المدني (1928 - الصورة)، آخر رعييل الفوتوغرافيين الأوائل في لبنان، أغمض عينيه، يوم الاثنين الماضي إلى الأبد. في أحد مستشفيات مدينة صيدا (جنوب لبنان)، رحل المدني الذي بقي محتفظاً بذاكرته الصلبة حتى أيامه الأخيرة، رغم ضعف جسده الذي أنهكه العمر. وحتى الرمق الأخير، تمسك هاشم بـ«استديو شهرزاد» الذي أسسه في عام 1952 في مبنى «شهرزاد» في شارع رياض الصلح في عاصمة الجنوب، والوحيد من نوعه في لبنان، حسب ما يؤكد أكرم زعتري (1966) في حديث إلى «الأخبار». الفنان البصري والمخرج اللبناني الذي سلط الضوء على أرشيف المدني الغني والكبير (بحيازة المؤسسة العربية للصورة) التي شارك زعتري في تأسيسها، أوضح أنّ الراحل وأطب على زيارة الاستديو الذي أعيد تأهيله بعدما طاله الاجتياح

الإسرائيلي لصيدا في عام 1983 بقدر ما سمحت له طاقته الجسدية، وأصرّ على «إبقاء المكان كما هو بكل تفاصيله، وعلى التمسك بهذه المهنة التي ماتت بشكلها التقليدي بسبب التغييرات التي طرأت عليها. لا يوجد لهذا الفضاء مثيل في مختلف أنحاء البلاد». علاقة أكرم بهاشم ليست عادية، ولا مهنية فحسب، بل يمكن القول إنها صارت شخصية وعميقة! منذ عام 1999، بدأ أكرم زعتري أبحاثه حول «استديو شهرزاد» ومحتواه وصاحبه، الأمر الذي شكّل مفترق طرق في مسيرته الأركيولوجية، وأثمر أعمالاً كثيرة، فإلى جانب المعارض في لبنان وخارجه، هناك إصداران مهمّان هما: Hashem El Madani: Studio Practices (عام 2004)، و«هاشم المدني - نزعات» (2008)، إضافة إلى الفيلم الوثائقي «28 ليلاً وبيتاً من الشعر» (105 د). تسع سنوات، هي المدة التي استغرقتها العمل على هذا الشريط الذي أبصر النور في 2015، وينطلق من صور فوتوغرافية حصل

عليها زعتري في 1999 من «استديو شهرزاد». أما الجوانب الأساسية التي يتناولها، فهي: «فكرة الأرشيف، وكيفية إعادة استخدامه، وولادة مقاربة جديدة لهذه المادة بعد مرور الزمن من خلال إعادة خلقها بواسطة ربطها بالحاضر والأحداث الآنية...». حسب ما صرّح زعتري سابقاً لـ«الأخبار»، يؤكد أكرم زعتري أن وفاة المدني شكّل «خسارة لمرجع في مجال الصورة الفوتوغرافية»، مشيراً إلى أنّه لا يعرف ماذا سيكون مصير «استديو شهرزاد» بعد اليوم، أملاً أن يُحافظ عليه. الرجل المتزوج بالصيداوية «حلمية ترياقي»، ولديهما ثلاثة أولاد: مها، محمد وعبد اللطيف، التقط على مدى عقود «صوراً صارخة، ومتجذرة، وفردية لمواطني لبنانيين، عاكساً مشهداً سياسياً وثقافياً متغيراً»، على حد التعبير الذي استخدمته «المؤسسة العربية للصورة» في النص الذي نعت فيه الراحل أخيراً على موقعها الإلكتروني.

منذ عام 1948، واكب المدني مدينة صيدا التي حطّ فيها عانداً من فلسطين، بعدما تعلّم هناك أصول مهنة التصوير على يد المصوّر الأرمني «كاتس»، ثم المصوّر إبراهيم الحمودي في طولكرم. هكذا، راح بدءاً من عام 1952 يستقبل الناس في «استديو شهرزاد»، تاركاً لهم حرّية اختيار الـ«بوزات» التي يفضّلونها، مع العلم بأنّ هناك من يشبّه أسلوب عمله ببورتريهات أوغوست ساندرو، وبطريقة عمل سيدو كيتا ومالك سيديبي، الذين سجّلوا أيضاً تفاصيل منطقة جغرافية تبدلت فيها الأعراف الاجتماعية جذرياً. ولعلّ ما قالته «غاليري صفيير - زملر» في بيان يعتبر اختصاراً لمسيرة هذا الكبير: «أعماله حكّت قصصاً عن أوقات مفقودة، وأصوات غير مسموعة، وجوانب مجهولة من تاريخ صيدا. كل لقطة في أرشيفه المكثف والغني تُظهر لطفه، وخفّة ظلّه، وإنسانيته. سنفتقده كثيراً!»

METRO
يقدم
بار فاروق
صار عمرو سنة

حفلته «حيّرت قلبي معاك»: الجمعة 25 آب - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «مترو المدينة» (الحمراء - بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان».

للإستعلام: 76/309363



الشعّار في «المترو»: حيرت قلبي معاك!

في لقائه الطربي الشهري المقبل مع جمهور «مترو المدينة»، اختار عبد الكريم الشعّار (الصورة) تادية «حيّرت قلبي معاك» في 25 آب (أغسطس) الحالي. الأغنية التي أبصرت النور في عام 1961، كتب كلماتها أحمد رامي، ولحنها رياض السنباطي، وتعتبر من أشهر أعمال أم كلثوم. في هذه السهرة، سترافق الفنان اللبناني فرقة موسيقية مؤلفة من: خالد نجّار (عود)، درغام غطّاس (قانون)، طوني جدعون (كمنجة)، نادر مرقص (رق) وخالد عمران (كونتراباص).

حفلة أنس صباح فخري: الأربعاء 16 آب - الساعة العاشرة مساءً - حانة «بلو نوت» (شارع المكحول - الحمراء - بيروت). للإستعلام: 01/743857



حدود حلبية في Blue Note

منذ فترة، بدأ الجمهور العربي يتعرّف إلى أنس صباح فخري (الصورة) فنّاناً يقدم حفلات منفردة، بعدما اعتادوه مرافقاً لوالده. هكذا، سيلتقي المغني السوري الجمهور اللبناني في 16 آب (أغسطس) الحالي في حانة «بلو نوت» البيروتية التي تحرص أسبوعياً على استضافة أمسيات فنية متنوعة. في هذا الموعد، سيؤدي أنس مجموعة من الأغاني الطربية والتراثية، مخصّصاً مساحة وافرة لمختارات من القدود الحلبية، من دون أن تغيب الأعمال الخالدة التي اشتهر بها الكبير صباح فخري.

حفلة أنس صباح فخري: الأربعاء 16 آب - الساعة العاشرة مساءً - حانة «بلو نوت» (شارع المكحول - الحمراء - بيروت). للإستعلام: 01/743857



أغاني التسمينات راجعة إلى «تياترو»

إذا كنتم/ن تحنّون إلى موسيقى التسمينات، توجّهوا بعد غد السبت إلى «تياترو فردان». السهرة مخصّصة لمجموعة منوعة من أشهر أغاني تلك الفترة، العربية والأجنبية. هكذا، سيلتقي الجمهور شادي الناشف (الصورة) وفرقته (Chady and the Band)، ودي. جاي «كريس»، وفرقة «المخادعون». علماً بأنّ هذه الأخيرة تستوحي اسمها من الفيلم المصري الذي يحمل الاسم نفسه (1973 - إخراج محمود فريد)، وتتألّف من علي الخطيب (غناء وعود)، وأسامة الخطيب (باص)، وأحمد الخطيب (إيقاعات)، ووليد ناصر (طبل).

ليلة التسمينات: السبت 12 آب (أغسطس) الحالي - الساعة التاسعة مساءً - «تياترو فردان» (سنتر «دون» - بيروت). للإستعلام: 01/800003 أو 70/693919